أقامتها في مدن فرنسية عديدة خصوصا «يساريي» الحزب الاشتراكي ، فان احزاب التحالف اليساري ما زالت شبه مترددة وتخشى ان تضع اقدامها في المجهول الذي قد يأتي بمفاجآت لا تتوقعها . لذلك فهي حاليا تركز على مطالبة السلطة باجراء المفاوضات مع الطلبة حول مطالبهم ، وبالمقابل تقول للطلبة : « لا تذهبوا بعيدا في حركتكم حتى لا تضيع عنكم الامتحانات » . أما اليسار الثوري بمختلف اتجاهاته فانه يرمي بكل ثقله في معمعة الانتفاضة ويعمل على ان تكون شاملة شمولية الازمة التي تتخبط فيها فرنسا .

يا أرباب العمل اخرجوا من الكليات

رفع ويرفع الطلاب في كل الاحياء الجامعية وفي جميع مظاهراتهم ، كلافتات او هتافات ، شعارا مركزيا : « يا أرباب العمل اخرجوا من الكليات »، ذلك ان الطلاب لا يريدون « ان تصبح الجامعات تحت رحمة التروستات وملحقة بأرباب العمل » . وهم محقون في ذلك ، لان قانون الاصلاح الجديد اذا لم يكن حلا - وهو ما يدركه الجميع - لازمة الرأسمالية الاقتصادية ، فهو يساهم في التخفيف من حدتها ويؤجل اللحظة الحاسمة التي تنتظرها الطبقة العاملة - من زمان ! - للاقتصاص من الرأسماليين اليوم ، اكثر من أي وقت مضى ، يعملون على تحويل المجتمع - ما عداهم - الى آلات صماء ملحقة بالآلة الصناعية قصد الربح اولا واخيرا باعتبار ان جوهر ازمتهم الحالية هو انحسار الارباح وانحسار نسبة اعادة توظيف الارباح . لذلك فانهم يخاطبون طلاب فرنسا اليوم بلسان فصيح ودون ان يرف لهم جفن : اننا نريد ان تتحول « الجامعة الثقافية الى جامعة مهنية » و « انكليزية شكسبير الى انكليزية تجارة »

عندما كانت البورجوازية طبقة ثورية يوم ان قامت بثورتها الكبرى على الاقطاع ، انعشت الثقافة وشجعتها - وما بالك وهي التي كانت رائدة عصر الانوار - أما اليوم فهي تتجه نحو اغتيالها برغبتها في الغاء الجامعة . وما قانون اصلاح التعليم الجديد في فرنسا الا في جوهره الغاء للجامعة السابقة التي تخرج المثقفين وتحويلها الى نوع من المعاهد المهنية تخرج العمال الفنيين الذين سيكونون في أحسن الاحوال من « عمال الياقات البيضاء » . أما الادب فان البورجوازية قد اعلنت ان الدهر أكل عليه وشرب لان الحاجة تدعو اليوم للتجارة ، أي الربح ، ليس الا .

وكانت البورجوازية قد وسعت سابقا مظاهر الديمقراطية وممارستها وذلك نتيجة التوسع الاقتصادي الذي شاهده عصر صعودها ، أما الان فانها تتراجع عنها بل وتقوي أشكال القمع البوليسي اليومي نتيجة التراجع الاقتصادي . لذلك تبدو هذه البورجوازية حاليا اكثر شراسة من أي وقت مضى أمام فهمها المتزايد رغم انها تئن من مرضها العضال .

وها هي البوجوازية الفرنسية (وهي أعرق بورجوازيات العالم) تكشر عن أنيابها بشكل سافر لانهاء حركة جديدة قد تتحول الى ثورة تتجاوز ثورة أيار ٦٨ وتكون اكثر منها شمولية وراديكالية ، خاصة وانها تشاهد أمام عينيها الطبقة العاملة الفرنسية (وهي كما قال عنها ماركس : طليعة بروليتاريا العالم قاطبة) وقد شمرت عن ساعديها لكي لا تترك الانتفاضة الطلابية معزولة .

هل جاءت بداية النهاية ؟..

على كل ، ان الطلبه الفرنسيين ما زالوا مستمرين في تصعيد نضالاتهم المختلفة التي لا يعزلونها عن نضالات الطبقه العاملة بنضالهم ضد أرباب العمل - الذين لم تكفيهم المصانع فجاؤوا للجامعات - وباصطدامهم المباشر باجهزة القمع الرأسمالي ، وان الطلاب لم ينسوا في انتفاضتهم ان يعكسوا ازمة المجتمع برمته .

فهل تكون بداية « أيار الاستثنائي » الذي اعلنه العمال والنقابات هذا العام بداية النهاية لعالم قديم ما زالت تحكمه طبقة عجوز افلست تاريخيا؟ ومثلما انهارت اسطورة ديغول ومرغت في التراب تحت أقدام العمال والطلاب في أيار ٦٨ مما اضطره للاستقالة ، فهل يجبر ديستان على الاستقالة ايضا خاصة اذا استغل « تحالف اليسار » الفرصة لتقوية الحملة على السلطة الحالية ؟ وهل في هذه الحالة سيأتي « بومبيدو » آخر ؟ أم ان حاسة الشم عند الحلف الاطلسي قوية ، حينما هدد بالتدخل اذا وصل الشيوعيون الى السلطة ، فيأتي مرشح اليسار فرنسوا ميتران « الاشتراكي » ؟ أم لا هذا ولا ذاك ؟ فتتغير فرنسا رأسا على عقب لتقف جديدة على رجليها عوض وقوفها الحالي على رأسها .

دون تفاؤل ، ان كل شيء أصبح اليوم محتملا !

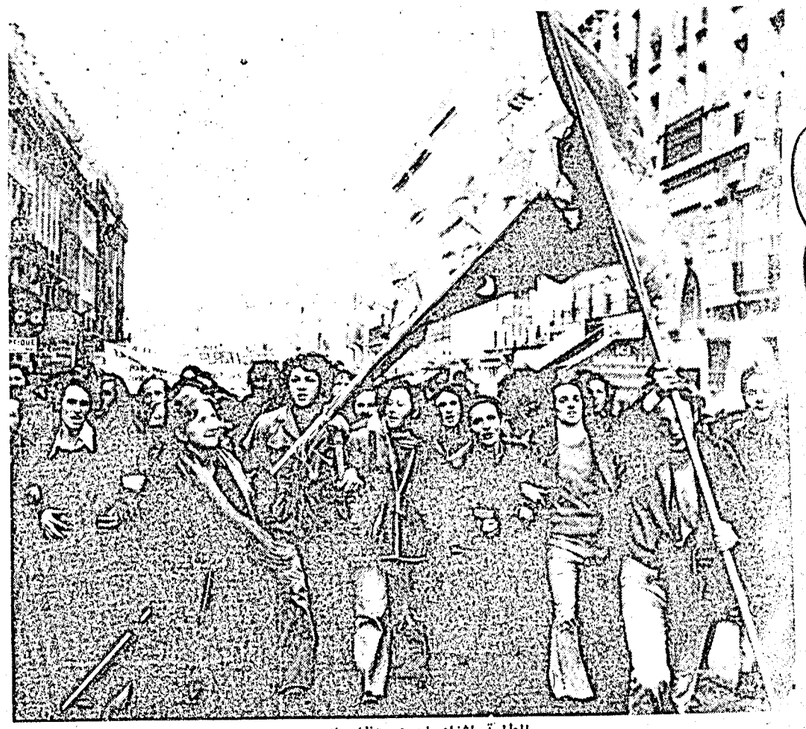

الطلبة اثناء احدى تظاهراتهم

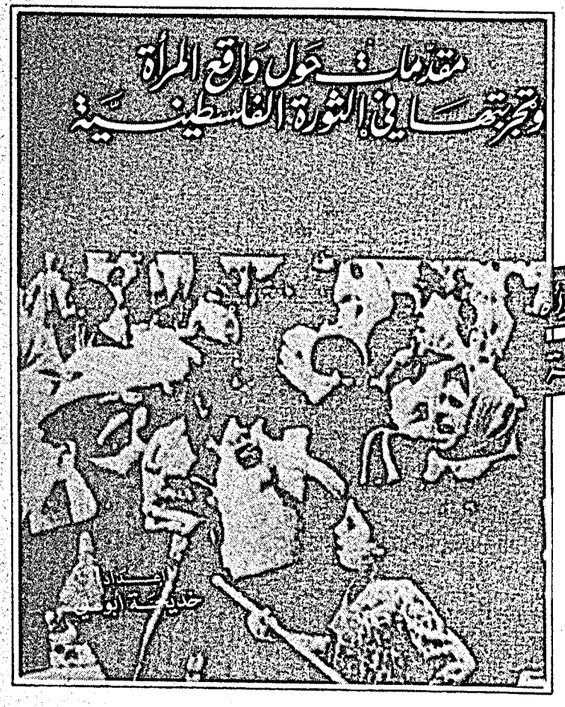

اضاءة مناسبة لجانب حيوي من حياتنا

شاركت المرأة الفلسطينية بالمظاهرات والانتفاضات الشعبية منذ ١٩١٧

« مقدمات حول واقع المرأة وتجربتها في الثورة الفلسطينية » بحث اعدته السيدة « خديجة أبو علي » ، صدر اواخر عام ١٩٧٥ عن « الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية » ، على انه « يعبر عن وجهة نظر الكاتبة ! » .

وكما يرد في مقدمة البحث فان الدافع وراء كتابته هو الشعور بضرورة ابراز الدور الذي لعبته المرأة في كفاح شعب فلسطين ضد الاحتلال البريطاني والتوطن الصهيوني منذ مطلع هذا القرن، خاصة ابان وعد « بلفور » الشهير وبعد ان اتسع دور المقاومة الفلسطينية وتكرس ، كواحد من أبرز مظاهر النضال العربي بعد هزيمة ١٩٦٧ والمؤامرات والمجازر التي احاقت بالشعب الفلسطيني من قبل العدو الصهيوني والرجعية العربية ، كاعتداءات العدو المتكررة على جنوبي لبنان ، ومجازر أيلول التي ارتكبها نظام الملك حسين عام ١٩٧٠ .

ويحوي البحث على مقدمة نظرية حول مكانة المرأة في المجتمع الانساني ، يأتي على العوامل (التي نقلت المرأة بعد أن كانت تراس الجماعة البشرية أو « العشيرة »في طفولة الانسانية اثناء اعتماد الانسان على جمع الثمار) الى الصفوف الدنيا في المجتمع ، ويقف في مقدمة هذه العوامل تطور ادوات واساليب الانتاج والملكية الذي تبعه تطور المعتقدات الانسانية كالخرافة والسحر والدين ، والوقائع الاخلاقية والاجتماعية ، وقد نقل ذلك التطور المرأه الى هامش الاساس الاقتصادي للمجتمع وأمناها بخسائر متواصلة في موقعها في حياة مجتمعنا البشري .

أما فيما يتصل بالمجتمع العربي ، فرغم ان المؤلفة لا تغفل ما قدمته الدعوة والتشريعات الاسلامية للمرأة (ضمن ما قدمته للمجتمع العربي عامة كثورة) ، من أسباب النهوض وتعزيز مكانة المرأة الاجتماعية واستفادتها من الدعوة الى تحرير العبيد والاماء وتحريم « وأد البنات »